رجلاً يدعو في صلاته ولم يُصل عليه، فقال النبي ﷺ: «**عَجَّل هذا**»، ثم دعاه فقال له: «**إذا صلَّى أحدكم فليبدأ بتحميد الله والثناء عليه، ثم ليصلِّ على النبي ﷺ، ثم ليدع بما شاء**»[(١)].

فيُرجع قول من أوجب الصلاة على الرسول ﷺ عند ذِكره؛ لقوله ﷺ: «**رَغِمَ أنفُ رَجُلٍ ذُكرتُ عنده فلم يُصل عليّ**»[(٢)]..

وقوله عليه الصلاة والسلام: «**من ذُكرت عنده فليصل عليّ، فإنه من صلى عليّ مرة صلى الله عليه عشرًا**»[(٣)] والله أعلم.

حكمة مشروعية الصلاة على النبي ﷺ

اجتهد كثيرٌ من العلماء في تلمُّس حكمة مشروعية الصلاة على النبي ﷺ، فقال الحليمي[(٤)]: المقصود بالصلاة على النبي ﷺ التقرُّب إلى الله تعالى بامتثال أمره، وقضاء حقِّ النبيِّ ﷺ علينا.

وقال العزُّ بن عبد السلام: ليست صلاتنا على النبي ﷺ شفاعة

---

(١) رواه أحمد (١٨/٦) وأبو داود في الصلاة، باب الدعاء. الحديث ١٤٨١. والنسائي في كتاب السهو، باب التمجيد والصلاة على النبي ﷺ (٤٤/٣) (١٢٨٤) وابن خزيمة في الصلاة باب الصلاة على النبي ﷺ في التشهد (٣٥١/١) (٧١٠) والحاكم (٣٢٠/١) وصححه ووافقه الذهبي.

(٢) أخرجه أحمد (٢٥٤) والترمذي (٣٦١٣) وقال: حديث حسن والحاكم (٥٤٩/١) عن أبي هريرة رضي الله عنه بلفظه.

(٣) أخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (٦٤٣) والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (٦٢/٦١) وابن السني في «عمل اليوم والليلة» (٣٨٢) وجود النووي إسناده في الأذكار (٣٢٣) عن أنس رضي الله عنه بلفظه.

(٤) شعب الإيمان فصل في معنى الصلاة على النبي ص (٢١٩/٢).

منَّا له؛ فإنَّ مثلنا لا يشفع لمثله، ولكن الله أمرنا بالمكافأة لمن أحسن علينا وأنعم علينا، فإن عجزنا عنها كافأناه بالدعاء.

وقال ابن العربي: فائدة الصلاة عليه ﷺ ترجع إلى الذي يُصلِّي عليه.

وقال غيره: إنها من أعظم شعب الإيمان؛ فهي محبةٌ لـه وأداءٌ لحقِّه وتوقيرٌ له وتعظيم، والمواظبة عليها من باب أداء شكره ﷺ، وشكره واجب لِما عظُم منه من الإنعام، فإنه سبب نجاتنا من الجحيم، ودخولنا في دار النعيم، وإدراكنا الفوز بأيسر الأسباب، ونيلنا السعادة من كلِّ الأبواب، ووصولنا إلى المراتب السنية، والمناقب العلية بلا حجاب[١].

الأمر بالصلاة على النبي محمد ﷺ في القرآن الكريم

قال الله تعالى: ﴿**إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا**﴾ [الأحزاب: ٥٦].

قال الإمام ابن كثير[٢]: والمقصود من هذه الآية أنَّ الله سبحانه أخبر عباده بمنزلة عبده ونبيه عنده في الملأ الأعلى بأنه يُثني عليه عند الملائكة المقربين، وأن الملائكة تُصلي عليه .. ثم أمر تعالى أهل العالم السفلي بالصلاة والسلام عليه ليجتمع الثناء عليه من أهل العالمين

---

(١) بتصرف من كتاب «فضل الصلاة والتسليم على خاتم النبيين» تأليف عادل نصار (١٧).

(٢) تفسير القرآن العظيم (٣/٤٣٢).